ما وُصِفَ بشِبْهِ الضِّدِّ في العَربيَّة: دراسةً ومُعجَمًا

إعداد:

فهيد بن عبدالله بن فهيد القحطاني

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

- **ملخَّص البحث**

في (معاجم الأضداد) ألفاظٌ وصفها اللغويون القُدامى بأنها (شِبْهُ ضدٍّ)، ولم يتطرَّقوا إلى أسباب وصفهم هذا، ولا إلى مفهوم (شِبْه الضِّدِّ)، ولم يعُجِ المحدَثون على (شِبْهِ الضِّدِّ) لا تفسيراً ولا مفهوماً، ثمَّ إنَّ أفرادَ (شبه الضد) لم تُجمع لا في القديم ولا في الحديث.

استقرى الباحث مطبوع تراث (معاجم الأضداد)، وانتزع منها ثلاثةً وعشرينَ لفظاً، هي كُلُّ ما وصل إلينا فيها من ألفاظ (شبه الضد)؛ ونهض البحث بتتبع مصطلح (شبه الضد) ومرادفاته، والخلوصِ إلى وضع مفهوم (شبه الضِّدِّ)، وأسبابِ وروده في اللغة العربية، ثم خُتم البحثُ بمُعجَمٍ لألفاظ (شِبْهِ الضِّدِّ).

الكلمات المفتاحية: الضد - الأضداد - شبه الضد - معجم.

*****

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن الناظر في تراث العرب المعجميِّ ليبهره عِظم ما تركه أسلافنا، وحكمتُهم في تصانيفهم، وبراعتُهم في التفسير والتحليل، وتحملُهم مشاقَّ السفر والرحلة والطلَب؛ وكلُّ ذلك إنما فعلوه حفاظاً على هذه اللغة الشريفة التي هي وعاء الشرع المطهَّر.

وغير خافٍ أن مستويات كل لغةٍ من صوت وصرف وتركيب خادمةٌ المستوى الدلاليَّ؛ فالغرض الأسمى من اللغة هو الوصول إلى مراد المتكلم ومقصوده؛ ولذا كانت عناية الأمم -عرباً وغير عرب- متوجِّهةً إلى الدرس الدلاليِّ والمعجميِّ على مرّ العصور.

ومذ بزغ فجرُ التصنيف عند العرب والعلومُ اللغويَّةُ لها القدح المعلَّى، ونرى المعجمَ كان من أسبق أنواع المصنفات ظهوراً، بدءاً من كونه رسائل لغويةً، وانتهاءً بتصنيف المعاجم الشاملة.

ومعاجم الموضوعات في تراثنا العربي لونٌ بديعٌ من ألوان التصنيف المعجميِّ، كان من أوائل ما وصل إلينا منه (معاجم الأضداد)، وهي معاجم تُعنى بجمع الألفاظ التي يطلق واحدُها على المعنى وضده، وهي متفاوتةٌ من حيثُ الحجمُ، فمنها المختصر العادُّ الألفاظَ، ومنها ما يعدُّ ألفاظ الضِّدِّ، ويحشد الشواهدَ على معانيها.

وقضية وجود (الضدِّ) في لغة العرب قضيةٌ أشهرُ من أن يذكَّرَ بها، والقائلون بإثبات (الضدِّ) في لغة العرب من القُدامى كانوا أسبقَ وأكثرَ من الرافضين.

وفي أثناء قراءتي في (معاجم الأضداد) لفت نظري ألفاظٌ وردت، ضنَّ عليها الأضداديون بوصف (الضدِّ)؛ فوصفوها أنها (شبه ضدٍّ)، واسترعى هذا الأمر عنايتي؛ فعزمت على استقراء (معاجم الأضداد)؛ لحصر هذه الألفاظ، ثم دراستها، ومحاولة تفسير وصف العلماء لها أنها (شبه ضدٍّ)، ومعرفة متى ظهر

هـذا المصطلـح؟ ومـا المقصـود بشـبه الضـد؟ ومـا الأسـباب التـي تدعـو إلى جعـل لفـظٍ شـبهَ ضـدٍّ؟

وكان أكـبر دافـع لي أني لم أقـف عـلى جُهـد سـابق يعـرِّف (شـبه الضـدِّ)، أو يحـصر ألفاظـه، لا عنـد القدامـى، ولا عنـد المحدَثـين؛ ولعـلَّ اللهَ يكتـبُ لبحثـي ذا أن يكـونَ مؤسِّسـاً لـ(شـبه الضـدِّ) في اللغـة العربيـة.

وقـد كان -ولله الحمـد- أن وقعـتُ عـلى (ثلاثـة وعشريـن) لفظـاً مـن الألفـاظ الموصوفـة أنهـا شـبه ضـدٍّ؛ هـي كل مـا وصـل إلينـا في مطبـوع (معاجـم الأضـداد) في لغـة العـرب.

قـام هـذا البحـثُ - الموسـومُ بعنـوان: مـا وُصِـف بِشِـبْهِ الضِّـدِّ في العَربيَّـةِ: دراسـةٌ ومُعْجَـمٌ- عـلى ثلاثـة مباحـث، سـبقهنَّ مقدمـة وتمهيـد، وتلاهـنَّ خاتمـةٌ وثبَـت للمصـادر والمراجـع. كان التمهيـد حـول عنايـة الأمـم بالأضـداد، وعلاقـة (الضدّيّـة) ومكانهـا بـين العلاقـات الدلاليـة. أمـا المبحـث الأول فـكان (شـبه الضـدِّ: المصطلـح والمفهـوم)، تتبعـت فيـه مصطلـح (شـبه الضـدّ) ومُرادفاتِـه، ثـمَّ حاولـت إيجـاد مفهـوم لشـبه الضـدِّ؛ مـن خـلال الألفـاظ التـي درسـتها.

والمبحـث الثـاني (أسـباب ورود شـبه الضـدِّ)، وفيـه تلمَّسـت الأسـبابَ المسـتنبطةَ مـن كـون العلـماء وصفـوا هـذي الألفـاظَ أنهـا (شـبه ضـدٍّ) وأوردوهـا في (معاجـم الأضـداد). أمّـا المبحـث الثالـث فـكان (المعجـمَ)، وهـو حـصرٌ لأفـراد (شـبه الضـدّ) المبثوثـة في معاجـم الأضـداد المطبوعـة، مرتبـاً ترتيبـاً ألفبائيـاً.

وقد اتخذ الباحث المنهج الوصفيّ منهجاً له في دراسته هذه، معتمداً على الاستقراءِ.

هـذا، وإني أسـأل الله -تعـالى- أن أكـونَ قـد وُفّقـت إلى تجليـة (شـبه الضـدِّ) أمـام القـارئ، وإبـرازه بصـورةٍ تجعلـه قريبـاً مـن متنـاوَل الباحثـينَ اللغويـينَ؛ فـاللهُ وليُّ التوفيـقِ. والحمـدُ لله حمـداً كثـيراً طيبـاً مُبـاركاً فيـه كـما يحـبُّ ويـرضى.

التمهيد:

عُنيت الأمم بالبحث الدلاليّ والمعجميّ قديماً وحديثاً، ولم تكن أمةُ العرب بدعاً في ذلك[1]. ومن أبرز المباحث الدلالية التي بحثها العربُ وغيرهم علاقةُ الألفاظ بمعانيها[2]، ودراسةُ علاقات الدلالة بين المعاني، كالاشتراك اللفظيِّ والترادف[3].

ومن أظهر العلاقات الدلالية بين المعاني علاقةُ (الضِّدِّيَّةِ)، بل هيَ «أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى؛ فمجردُ ذكر معنى من المعاني يدعو ضدَّ هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيّما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة (الضِّدِّيَّة) من أوضح الأشياء في تداعي المعاني[4]».

ووجود (الضِّدِّ) يعدُّهُ بعضُ الباحثين ظاهرةً لغويةً في كل اللغات الإنسانية[5]، بينما بعضٌ يعد (الضِّدَّ) مما اختصّت به فصيلةُ (اللغات السامية[6]، ويضيِّق آخرون المجالَ؛ فيعدون وجود (الضِّدِّ) ظاهرةً انفردت به لغتنا الشريفةُ[7]؛ وفي ظني أن المضيِّقين تشدَّدوا جداً؛ لأننا لو نظرنا إلى بعض كتب (فقه اللغة المقارن) لبان لنا وجودُ (الضِّدِّ) في غير اللغة العربية، فعلى سبيل المثال عرفَت اللغتان الساميَّتان: العِبْرِيَّةُ والسُّريانيَّةُ (الضِّدَّ)، فوجد الدكتور ربحي كمال (اثنين وعشرين) لفظاً من الأضداد[8] في

(١) انظر: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار ١٧ وما بعدها.

(٢) انظر: دلالة الألفاظ ٦٢ وما بعدها، وعلم الدلالة، للدكتور أحمد مختار ١٨، ١٩، وفي علم الدلالة ١٥.

(٣) انظر: في علم الدلالة ١٢٧.

(٤) في اللهجات العربية ٢٠٧، ٢٠٨.

(٥) انظر: علم اللغة، للسعران ٢٨٥، وعلم الدلالة، للدكتور أحمد مختار ١٩١، ودراسات في فقه اللغة، للأنطاكي ٣١٢، والمشترك اللغوي ١٤١.

(٦) انظر: دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ٢٤٨، والألفاظ والدلالة ٣١٩.

(٧) انظر: دراسات في فقه اللغة، للصالح ٣١٣، وفصول في فقه العربية ٣٣٨، الحاشية السادسة والتسعون، والمشترك اللغوي ١٤١.

(٨) انظر: التضادّ في ضوء اللغات الساميَّة: دراسة مقارنة ٣١ وما بعدها.

اللغة العِبْرِيَّة، ووجد في اللغة السُّريانية (ستةً وعشرين) لفظاً من الأضداد[1]؛ وهما أختان للغة العربية.

ومهما يكن من شيءٍ فإن وجود (الضِّدِّ) في اللغة العربية مظهرٌ من مظاهر ثَرائها واتِّساع التعبير بها، وتأَمَّلْ وصفَ الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) الضِّدَّ أنه «من عجائبِ الكلام ووُسْع اللغةِ والعربيةِ[2]».

وهذه الظاهرة العجيبة نجد كثيراً من المحدثين قد نظروا إليها نظرتين، هما على طرَفي نقيض:

فمنهم من يخنق ظاهرة الضِّدِّ في لغة العرب خنقاً قريباً من موتها، قال[3] الدكتور صبحي الصالح: «ليس في وُسْعنا أن نبالغ فيه [يعني الضد]، ونكبر من أمره؛ لأننا -بعد مراجعة رصيدنا اللغوي من الأضداد- سنجد أنفسنا وجهاً لوجهٍ أمام مقدار ضئيل من الكلمات، وسرعان ما نلحظ أن هذا المقدار الضئيل نفسه يأخذ في التضاؤل شيئاً فشيئاً حتى ليكاد ينعدم».

ومنهم من يعد وجود الضدِّ في لغة العرب مُنْهِكاً لها، ومظهراً من مظاهر تضخُّمها كما يرى ذلك الدكتور حسن ظاظا[4].

وأنت حين ترى التراث المعجمي في الأضداد يقابلك ألفاظٌ ليست قليلة جداً يصدق عليها أنها أقرب إلى العدم، وليست هي بكثيرة جداً تُصيب اللغة بالتضخُّم، ولتنظر -مثلاً- إلى كتاب أبي بكر بن الأنباريِّ (٣٢٨هـ) - وهو من أوعب معاجم الأضداد- تجده قد عدَّ نحواً من أربعمئة لفظٍ من الأضداد؛ وهو عددٌ لا هو كالعدم، ولا هو كبيرٌ جداً؛ وهذا ما يجعل الباحثَ لا ينظرُ نظرْتَي المحدَثينَ إلى الضِّدِّ.

---

(١) انظر: التضادّ في ضوء اللغات الساميَّة: دراسة مقارنة ٤٣ وما بعدها.

(٢) العين ١/ ٢٦٣.

(٣) دراسات في فقه اللغة ٣٠٩.

(٤) انظر: كلام العرب ١٠٢، ١١٦.

تعريف الضِّدِّ:

الضِّدُّ لغةً:

قال[1] الخليل (١٧٥هـ): «الضِّدُّ: كلُّ شيء ضادَّ شيئاً؛ ليغلبَهُ». وقال[2] أبو الطيب اللغوي (٣٥١هـ): «الأضداد: جمع ضدٍّ، وضدُّ كلِّ شيء ما نافاه، نحو السواد والبياض». وقال[3] الجوهري (نحو ٤٠٠هـ): «الضِّدُّ: واحد الأضداد، والضديد مثله. وقد يكون الضِّدُّ جماعةً. قال تعالى: «ويكونون عليهم ضِدّاً[4]». وقد ضادَّه، وهما متضادّان. ويقال: لا ضدَّ له، ولا ضديدَ له، أي: لا نظير له، ولا كفء له». ومما سبق يتبيَّن لنا أمورٌ، منها:

- الأضداد جمعٌ، واحده الضِّدُّ.
- الضِّدُّ لفظ يطلق على الواحد، وعلى الجميع.
- ضدُّ الشيء هو ما نافاه وخالفه.
- لفظ (الضِّدِّ) ضدٌّ بالمعنى الاصطلاحيّ؛ لأنه يُطلق على ضدِّ الشيء، الذي هو خلافه، ويُطلق على مثل الشيء، الذي هو وفاقه. وقد عَدَّ قطرب (٢٠٦هـ) لفظ (الضِّدِّ) في الأضداد[5].

الضِّدُّ اصطلاحاً:

الضِّدُّ: لفظ يُطلق على المعنى وضده[6]. وهو من سنن العرب في كلامها[7].

---

(١) العين ٧/ ٦.
(٢) الأضداد في كلام العرب ١/ ١.
(٣) الصحاح ٢/ ٥٠٠، ٥٠١.
(٤) من الآية ٨٢ من سورة مريم.
(٥) انظر: الأضداد ١١٣.
(٦) انظر: الأضداد، لقطرب ٧٠، وفقه اللغة، للدكتور وافي ١٤٨، ومدخل تعريف الأضداد ٨ وما بعدها.
(٧) انظر: الصاحبي ١١٧.

وأكثر اللغويين[1] يرى (الضِّدَّ) نوعاً من المشترك اللفظي؛ لأنه لفظ واحد يدل على أكثر من معنى، والمشترك اللفظي يدل على أكثر من معنى كذلك؛ بيد أن (الضِّدَّ) يدلُّ على معنيين تكون الزاويةُ بينهما منفرجةً تبلغ درجة التناقض والتعاكس تماماً[2].

لكنَّ الأضداد كانت أوفرَ حظاً من المشترك اللفظي؛ إذ وجدنا مصنفاتِ لغويي العرب القُدامى في الضِّدِّ أكثرَ من مصنفاتهم في المشترك اللفظي[3]؛ ولعل ذلك عائد إلى طرافة الأضداد وقلَّتِها[4].

ويحسن بي أن أشير إلى ثلاثة أمور، هي:

الأول: حديثُ لغويي العرب القُدامى عن (الضِّدِّ) كان منصبّاً على لغة العرب؛ فلا أثر لحديث مقارِنِ الأضدادَ في العربية بغيرها، لا من أخواتها، ولا من غير أخواتها[5].

الثاني: أقدم[6] كتاب وصل إلينا في الأضداد هو كتاب الأضداد، لقطرب (٢٠٦هـ).

الثالث: هناك تداخُلٌ دلاليٌّ[7] في الدرس اللغوي الحديث بين مصطلَحي: التضادّ والأضداد؛ حيث إن علم الدلالة يَدرس التضادَّ[8] الذي يسميه

(١) انظر: المزهر ١/ ٣٨٧ وما بعدها، وذكره الدكتور وافي في فقه اللغة ١٤٨ وما بعدها، والدكتور أحمد مختار عمر في علم الدلالة ١٩٥، والدكتور توفيق شاهين في المشترك اللغوي ١١٣ وما بعدها.

(٢) انظر: المشترك اللغوي ١٣٣.

(٣) انظر: في علم اللغة ٢١٨.

(٤) انظر: الأضداد، لقطرب ٧٠.

(٥) انظر: مدخل تعريف الأضداد ٢١.

(٦) انظر: الأضداد في اللغة: دراسة في الظاهرة وكتبها ٢٤٥.

(٧) انظر: معاجم الموضوعات ٣٤٧، والتداخل الدلالي ٣٣٨ وما بعدها.

(٨) انظر: علم الدلالة، لبالمر ١٢٢، وفي علم اللغة ٢٢٠، ومعجم المصطلحات اللسانية ٢٢، ومعاجم الموضوعات ٣٥٠.

(الأنْتُونِيم)، ويريد به[1]: كلَّ لفظين دلا على معنيين متعاكسين، مثل الليل والنهار، والأسود والأبيض. على أن من الباحثين المحدَثين العرب من يتناول الأضداد بمفهوم لغويي العرب القُدامى ويسميها التضادَّ أو المتضادَّ[2]. ومنهم من لا يبحث في التضادِّ إلا ما عرفه علمُ اللغة الحديث[3]، مُغفِلاً الأضداد بمفهومِ قُدامى لغويي العرب المصطلحِ عليه قروناً.

(١) انظر: الدرس الدلالي والمعجمي قديماً وحديثاً ١٨٤، ١٨٥، ومدخل إلى علم الدلالة ٧١، ومعاجم الموضوعات ٣٤٧.

(٢) كالدكتور إبراهيم أنيس في اللهجات العَربية ٢٠٤ وما بعدها، والدكتور حسن ظاظا في كلام العرب ١٠٢، والدكتور فتح الله سليمان في دراسات في علم اللغة ٥١ وما بعدها.

(٣) كما فعل الدكتور محمد الخولي في مدخل إلى علم اللغة ١٣١، ١٣٢.

المبحث الأول: شِبْهُ الضِّدِّ: المصطلح والمفهوم

مصطلح (شِبْهِ الضِّدِّ):

المستقري (معاجم الأضداد) يقابله مصطلح (شِبْهِ الضِّدِّ) ومرادفاته، لكنه لا يجد حديثاً عن (المصطلح) ولا عن (المفهوم)، ثم هو لا يجد مُعجَماً موضوعيّاً يجمع أفراد (شِبْهِ الضِّدِّ) لا قديماً ولا حديثاً.

ويعد (المصطلح) الأساسَ المتينَ في البناء المعرفيّ؛ لكون (المصطلح) يحمل مفاهيمَ أو دلالاتٍ تَواضَع عليها المشتغلون بعلم ذاك (المصطلح) أو فنِّه[1]. والمصطلحُ ما هو إلا عنوانُ (المفهوم)[2].

أورد الأضداديون في (معاجم الأضداد) عشرات الألفاظ التي وصفوها أنها (ضِدٌّ)، وفي تضاعيف معاجمهم هذه نثروا ألفاظاً ضَنُّوا بوصف الضدّ عليها[3]، ولم يتركوها غُفْلاً، بل وَسموها بوَسْمِ (شِبْهِ الضِّدِّ) أو بأحد مرادفاته.

وأول[4] من فعل ذلك قطرب (٢٠٦هـ)، فابنُ[5] الأنباريِّ (٣٢٨هـ)، ثم مَن بعدهما. وهاهنا تفصيل ورود مصطلح (شِبْهِ الضِّدِّ) ومرادفاته في (معاجم الأضداد):

١- كضِدٍّ

قال[6] المنشي (١٠٠١هـ): «الوَثْبُ: الطَّفَرُ، والقُعود، بلغة حمير؛ كضدٍّ».

وقال[7] أيضاً: «النَّحْبُ: الموتُ، والأجلُ؛ كضِدٍّ». ورُبَما يحتمل أن يكون المراد بوصف: كضدٍّ الضِّدُّ نفسُهُ.

---

(١) انظر: المصطلح العلميّ في اللغة العربيّة ١٤٧.
(٢) انظر: دراسات مصطلحيّة ٨٣.
(٣) انظر: المشترك اللغوي ١٩٢.
(٤) انظر: الأضداد ١١٣.
(٥) انظر مثلاً: الأضداد ١٣٦، ١٦٠.
(٦) رسالة الأضداد ٤٢.
(٧) رسالة الأضداد ٤٢.

٢- كأنه ضِدٌّ

قال[١] قطرب (٢٠٦هـ): «الذَّفَرُ: المسك. ويقال: مسك أَذْفَرُ. ويقال لنتن الإبط: الذَّفَرُ؛ كأنه ضِدٌّ».

وقال[٢] المنشي (١٠٠١هـ): «البَكُّ: هو التفريقُ والازدحامُ؛ كأنه ضِدٌّ».

٣- شِبْهُ الضِّدِّ

ورد هذا الاستعمال مرةً واحدةً عند المنشي (١٠٠١هـ)، وورد بعده عند التميمي(١٠١٠هـ) خمس عشرة مرةً.

قال[٣] المنشي (١٠٠١هـ): «فلانٌ هُدٌّ: قال ابنُ الأعرابي: هو الكريم الجواد. وأما الجبان الضعيف فهو الهِدُّ، بالكسر؛ شبه ضدٍّ».

وقال[٤] التميمي (١٠١٠هـ): «الظعينة: شبه ضدٍّ».

٤- ما يجري مجرى الأضداد

قال[٥] أبو بكر بنُ الأنباريِّ (٣٢٨هـ): «ومما يجري مجرى الأضداد قولهم: رَجُلٌ، للرجل الواحد، ورَجُلٌ، للجماعة من الرجّالة، واحدُهم راجِلٌ».

وقال[٦] التميمي (١٠١٠هـ): «ومما يجري مجرى الأضداد قولهم: رَجُلٌ، للرجل الواحد، ورَجُلٌ، للجماعة من الرجّالة واحدهم راجلٌ».

(١) الأضداد ١١٣.
(٢) رسالة الأضداد ٥٤.
(٣) رسالة الأضداد ٤٦.
(٤) مختصر الأضداد ١٣٤.
(٥) الأضداد ٤١٤.
(٦) مختصر الأضداد ١١٨.

٥- ما يشبه حروف الأضداد

قال[١] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «ومما يُشبه حروف الأضداد: نحن؛ يقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث».

٦- الحروف المشبهة للأضداد

قال[٢] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «ومن الحروف المشبهة للأضداد أيضاً: الكأسُ ... يقال للإناء: كأسٌ، وللشراب الذي فيه: كأسٌ».

٧- الحروف التي تشبه الأضداد

قال[٣] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «وسَمِع: حرف من الحروف التي تشبه الأضداد؛ يكون بمعنى: وقع الكلام في أذنه، ويكون سمع بمعنى أجاب».

٨- ما يشبه الأضداد

قال[٤] أبو بكر بن الأنباريّ (٣٢٨هـ): «ومما يشبه الأضداد قولهم في الاستهزاء: مرحباً بفلان، إذا أحبوا قُربه، ومرحباً به، إذا لم يريدوا قُربه؛ فمعناه على هذا التأويل: لا مرحباً به».

٩- من الأضداد أو مما يشبهها

قال[٥] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «ومن الأضداد أو مما يشبهها: الأحوى؛ يقال: أحوى، للأخضر من النبات الطَّريِّ الرَّيَّانِ من الماء، ويقال: أحوى، للنبات الذي اسودَّ وجفَّ...».

(١) الأضداد ١٨٢.
(٢) الأضداد ١٦٢.
(٣) الأضداد ١٣٦.
(٤) الأضداد ٢٥٧.
(٥) الأضداد ٣٥٢.

ذلكم كان مصطلح (شبه الضِّدِّ) ومرادفاته الثمانية، وأماكن ورودها. على أن هناك مرادفاً لم أذكرْهُ؛ لكونه لم يرد في (معاجم الأضداد)، ذلكم هو (ما هو في طريق الأضداد)، الوارد في المخصَّص[1]، لابن سيده الأندلسيِّ (٤٥٨هـ).

والباحث يختار مصطلح (شبه الضد) عنواناً؛ لأمور، منها:

- أن مصطلح (شبه الضِّدِّ) أكثر دوَراناً من مرادفاته في (معاجم الأضداد).
- أن مصطلح (شبه الضِّدِّ) أقربُ إلى ما تختاره (المصطَلَحِيَّةُ) في مصطلحات التخصُّص؛ من حيث كونُ المصطلح لفظاً دقيقاً، أو تركيباً يصف الشيء دونما تطويلٍ[2].

ثمَّ إنه لا بُدَّ من الإشارة إلى مصطلح عرفه المتكلِّمون، هو مصطلح (شبه التضادِّ)؛ وما هو بالذي نحن في سبيل معالجته في ذا البحث، يقول[3] الكفويُّ (١٠٩٤هـ): «وشبه التضادّ: هو أن يتّصف أحد الأمرين بأحد الضدَّين، والآخر بالآخر، كالأسود والأبيض، والسماء والأرض، والأعمى والبصير، والموجود والمعدوم».

مفهوم (شِبْه الضِّدِّ):

سبقت الإشارة إلى أنْ لا أحدَ من الباحثين اللغويين القُدامى والمحدَثين بيَّنَ لمصطلح (شبه الضِّدِّ) مفهوماً يفيد التصوّر عنه، ولا تحدَّث عن نشأته وتطوّره، ولا تجد مُعجَماً لألفاظ (شبه الضِّدِّ) أبان عن ذلك أو كشف عنه. وإن كان بعض الباحثين ممن درس ظاهرة (الأضداد) قد ذكر أن لشبه الضد وروداً عند بعض الأضداديَين، أشار إلى ذلك ومضى[4].

(١) انظر: المخصَّص ١٣/ ٢٦٦.

(٢) انظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ١٤ وما بعدها.

(٣) الكليَّات ٢/ ١٠١.

(٤) كالدكتور توفيق شاهين في المشترك اللغوي ١٩٢ وما بعدها، والدكتور حسين نصَّار في مدخل تعريف الأضداد ٦١ وما بعدها.

وقبل الشروع في مفهوم (شبه الضِّدِّ) أبيّن بعضَ أمور اعتورت محاولتي وضعَ مفهوم (شبه الضِّدِّ)، وهي:

أولاً: أفراد (شبه الضِّدِّ) منثورةٌ في تضاعيف (معاجم الأضداد) هنا وهناك، وهؤلاء الأضداديون كان لكل واحد منهم منهجه في عدّ اللفظ ضداً، بله عَدَّهُ (شبهَ ضِدٍّ).

ثانياً: تفاوُت الأضداديينَ أنفسِهم في تحديد الضدّ نفسه وشرائطه؛ فما يراه أحدهم شرطاً لعدِّ اللفظ (ضداً) لا يراه غيره، وعدم الاتفاق في الضِّدِّ وشرائطه انعكس على (شبه الضِّدِّ)؛ فوجدتُ ألفاظاً يصفها مُعجميٌّ أنها (شبه ضد)، وهي عند غيره (ضد)، وألفاظ وصفها بعضهم أنها (شبه ضد)، يخرجها آخرون من (الأضداد). ودونك نماذج من ذلك:

١- الكأس

قال[١] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «ومن الحروف المشبهة للأضداد أيضاً: الكأسُ ... يقال للإناء: كأسٌ، وللشراب الذي فيه: كأسٌ». وقال[٢] التميمي (١٠١٠هـ): «الكأس: شبهُ ضِدٍّ».

بيد أن الكأسَ معدودٌ في الأضداد، قال[٣] الأصمعيُّ (٢١٦هـ): «قال أبو عُبيدةَ: الكأسُ: الإناء الذي يُشرب فيه، والكأسُ: ما فيه منَ الشراب». وقال[٤] ابنُ السِّكِّيتِ (٢٤٤هـ): «وقال أبو عُبيدةَ: الكأسُ: الإناء الذي يُشرب فيه، والكأسُ: ما فيه منَ الشراب». وقال[٥] الصَّغانيُّ (٦٥٠هـ): «الكأسُ: الإناء الذي يُشرب فيه، والماءُ المشروبُ».

(١) الأضداد ١٦٢.
(٢) مختصر الأضداد ١٥٦.
(٣) الأضداد ٤٦.
(٤) الأضداد ١٣٠.
(٥) ذيل في الأضداد ٢٤٣.

٢- نحن

قال[١] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «ومما يُشبه حروف الأضداد: نحن؛ يقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث».

وقال[٢] التميمي (١٠١٠هـ): «نحن: شبه ضد».

وشبه الضد (نحن) لا ورودَ له أبداً في (معاجم الأضداد) الأخرى لا ضداً، ولا شبه ضد.

ومن خلال تأمل ألفاظ (شبه الضد) ودراستها يُمكن الخلوص إلى المفهوم الآتي المجَّلي (شبه الضد) إن شاء اللهُ تعالى.

فمفهوم (شبه الضد) أنه اللفظ الدالُّ على معنيين متضادّين، لكنه في الوقت نفسه مفتقدٌ شرطاً من شرائط الضد، أو هو اللفظ الدالُّ على معنيين متباينين تبايناً لم يبلغ درجة التناقض والتعاكس تماماً، مع تداعي معنى (الضديّة) في الذهن.

ومعنى هذا أن مفهوم (شبه الضد) يشمل نوعين من الألفاظ، هما:

أ- اللفظُ الدالُّ على المعنى وضده مع افتقاده شرطاً من شرائط (الضد).

ب- اللفظُ الدالُّ على معنيين متباينين مصحوبين بتداعي معنى (الضدية) في الذهن.

ولأجلِّي هذا المفهوم أضرب مثالاً لكل نوع من النوعين اللذين يشملهما، وهما:

الأول من نوعي (شبه الضد)، وهو ما كان لفظاً دالاً على معنيين متضادين فاقداً شرطاً من شروط (الضد) مثاله لفظ (ضاع)، الذي هو معدودٌ في أفراد (شبه الضد)، قال[٣] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «ومنها [أي: الحروف المشبهة

(١) الأضداد ١٨٢.
(٢) مختصر الأضداد ١٨٧.
(٣) الأضداد ٢٨٩.

للأضداد] أيضاً قولهم: قد ضاع الرجل وغيره، إذا غاب وفُقد، وضاع: إذا ظهر وتبيَّن». وقال[1] التميمي(١٠١٠هـ): «ضاع: شبه ضد».

فاللفظ (ضاع) دال على معنيين متضادين، هما: الغياب والظهور؛ وإنما عدّه أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) شبه ضد؛ لافتقاده شرطاً من شروط (الضد)، وهو اتحاد أصل اللفظ الدال على المعنيين المتضادين، وتنبُّهُ أبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) لهذا المسلك اللطيف سلَّمه مما فعل بعضُ مَن سبقه؛ فخالَ اللفظَ (ضاع) ضِدّاً دون التنبُّه لفقدانه هذا الشرط، كأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) القائل[2]: «ومن الأضداد قولهم: ضاع فلانٌ؛ من الضياع، وضاع الشيء: إذا ظهَر وبدا». وأبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) لم يصّرح بافتقاد هذا اللفظ الشرطَ المذكورَ، لكننا وجدنا تفسيرَ عَدِّ اللفظ (ضاع) خارجاً عن الضد عند أبي الطيب اللغوي(٣٥١هـ) قائلاً[3]: « قال أبو حاتم: ومن الأضداد قولهم: ضاع فلان؛ من الضياع، وضاع الشيء: إذا ظهر وبدا... قال اللغويُّ: وأما أنا فلا أرى هذا من الأضداد؛ لأن شرط الأضداد أن تكون الكلمة الواحدة بعينها تُستعمل في معنيين متضادين، من غير تغيير يدخل عليها، وقولهم: ضاع يضيع من الضياع؛ إنما الألف فيه منقلبةٌ عن ياءٍ، يقال: ضاع يضيع ضياعاً وضيعَةً، وقولهم: ضاع، إذا ظهَر؛ الألف فيه منقلبةٌ عن واوٍ، يقال: ضاع يضوع ضَوْعاً، وأنا أضوعُ».

وهذا المفهوم الذي به عَدَّ أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) اللفظ (ضاع) شبه ضد لم يُصرِّحْ به، وإنما صرح أبو الطيب اللغوي (٣٥١هـ) به؛ سبباً لإخراجه اللفظ (ضاع) من الأضداد؛ وإن لم يعدَّهُ سبباً لجعل اللفظ شبهَ ضد.

(١) مختصر الأضداد ١٣٤.

(٢) الأضداد ١٥٨.

(٣) الأضداد في كلام العرب ١/ ٤٥٢ وما بعدها.

وأما نوع (شبه الضد) الثاني فمثاله لفظ (الأحمر)، قال[1] أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ): «ومما يُشبه حروف الأضداد: الأحمر؛ يقال: أحمر، للأحمر، ويقال: رجلٌ أحمرُ، إذا كان أبيضَ، قال أبو عمرو بن العلاء: أكثر ما تقول العرب في الناس: أسودُ وأحمرُ، قال: وهو أكثر من قولهم: أسودُ وأبيضُ». وقال[2] التميمي (١٠١٠هـ): «الأحمر: شبه ضد».

لكننا نجد لفظ (الأحمر) قد عدّه ضداً الصَّغانيُّ(٦٥٠هـ) قائلاً[3]: «الأحمر: الأحمر والأبيض»، والمنشي(١٠٠١هـ) قائلاً[4]: «الأحمر: ما لونه الحُمرة والأبيضُ».

ونحن حين نتأمَّلُ عدَّ (الأحمر) شبهَ ضدٍّ والضنَّ عليه بوصف (الضد) عند بعض لا نجد مسوِّغاً لذلك إلا كونَ الأحمر لفظاً قد دلّ على معنيين متباينين، هما الحُمرة والبياض، وذانك المعنيان لم يبلغا درجة التناقض والتعاكس تماماً؛ فليسا أسودَ وأبيضَ، بل هما أحمر وأبيض في الاستعمال، لكنْ تداعى في الذهن - مع الحمرة والبياض- معنى (الضِّدِّيَّةِ) السابقُ إلى الذهن، وبخاصةٍ في الألوان - كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس[5]- فيتداعى معنى السواد -الذي هو ضِدُّ البياض- إلى ذهن العَربيّ حين يتلفّظ بالأحمر؛ لأن من معانيه عنده الأبيضَ؛ فأطلق الأحمرَ في الآدميينَ على سُودان الناس وبيضانهم؛ لأنه وصفَ أبيضَ الناس بأحمرَ، ولم يكن مقابل الأبيض في الذهن إلا ضده الأسود في ألوان بني آدمَ؛ فناسب إطلاق (الأحمر) على هذين المعنيين المتضادَّين، وإن كان هذا المعنى الآخر متداعياً في الذهن، وليس استعمالاً لغوياً.

(١) الأضداد ٣٤٦.
(٢) مختصر الأضداد ٨٢.
(٣) ذيل في الأضداد ٢٢٨.
(٤) الأضداد ٤٧.
(٥) انظر: في اللهجات العربية ٢٠٧، ٢٠٨.

وهـذان المعنيـان المتضادان في الذهـن: الأبيض والأسـود -إذا ذُكر الأبيض مسمًّى أحمَر- نجـد العـربيَّ إنـما يسـتدعي ذهنُـهُ هـذا في ألـوان بنـي آدم؛ ولذلـك نجـد العـرب سـمَّت أسـودَ الخيـل أدهـمَ[1]، وأسـودَ الإبـل جَوْنـاً[2]؛ ولعل ذلك عائـدٌ إلى كثـرة ألوان غـير الآدميـينَ، ولمّا لم يكـن الأبيضُ في غير ألوان الآدميين لا ضد له إلا الأسـود لم يسـتدعِ ذهنـه مـا اسـتدعاه من معنـى (الضدية) حـين ينطق بلفـظ (الأحمـر) في ألوان بنـي آدم.

ومـن الأمثلـة كذلـك اللفـظ (سـمل). قـال[3] أبـو بكـر بـن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومـن الحـروف التـي تشـبه الأضـداد قـولُ العرب: سـمل بـين القـوم فـلانٌ، إذا أصلح بينهـم، وسـمل فـلانٌ عـينَ فـلانٍ بحديـدةٍ، إذا فقأهـا». وقـال[4] التميمي(١٠١٠هـ): «سـمل فـلانٌ بـين القـوم: شـبه ضـد».

فأنـت تـرى أن (سـمل) يـراد بـه الإصـلاح بـين النـاس؛ وبمجـرد ذكـر اللفـظ الـدالِّ عـلى معنـى الإصـلاح يسـتدعي الذهـنُ الإفسـادَ، الـذي هـو ضـد الإصـلاح، لكننـا لم نجـد العـرب تقـول: سـمل بـين القـوم: إذا أفسـد وأصلـح؛ فيكـون ضـداً حينئـذٍ، ولكـن (سـمل) دلّ عـلى معنيـين متباينـين همـا: الإصـلاح بـين القـوم، وفـقْء العـين الـذي هـو في حقيقتـه إفسـاد لهـا؛ وهـذان المعنيـان متباينـان تبايناً لا يبلـغ درجـة التناقـض والتعاكـس تمامـاً؛ الجهـة فيهـما منفكَّـةٌ. عـلى أن مـن الأضداديـين مـن جعـل (سـمل) بهذيـن المعنيـين المذكوريـن (ضـداً). قـال[5] أبـو حاتـم السجسـتانيُّ(٢٥٥هـ): «يقـال: سـمل بـين القـوم: إذا أصلـح، وسـمل عينـه: فقأهـا». وقـال[6] أبـو الطيـب اللغوي(٣٥١هـ): «مـن الأضـداد يقـال: سـملت بـين القـوم، أي: أصلحـت أمرهـم، وسـملت عـين الرجـل، أي: فقأتهـا».

(١) انظر: الملمَّع ٧٢.
(٢) انظر: الملمَّع ٧٢.
(٣) الأضداد ٢٨٥.
(٤) مختصر الأضداد ١٢٤.
(٥) الأضداد ٢٨٩.
(٦) الأضداد في كلام العرب ١/ ٣٦٧.

هـذا، وإن هـذه الظاهـرةَ (شـبه الضـد) المولـودةَ في بطـن ظاهـرة (الأضـداد) لا أُراهـا إلا ضربـاً مـن ضروب اتسـاع التعبـير في لغـة العـرب؛ والاتّسـاعُ عامـلٌ مـن عوامـل تنميـة لغـة العـرب، وصـورةٌ مـن صـور غَنائهـا وثَروتهـا اللفظيَّـةِ[1].

(١) انظر: دراسات في فقه اللغة، للصالح ٢٩٢ وما بعدها.

المبحث الثاني: أسباب ورود (شِبْهِ الضِّدِّ)

قد تقرر أن أفراد (شِبْهِ الضِّدِّ) مبثوثةٌ في (معاجم الأضداد)، وأن بعض مصنِّفيها عدُّوا من الأضداد ما عَدَّه غيرهم (شبه ضد)؛ ولذا فإن شيئاً من أسباب ورود (شبه الضد) متوافقٌ تماماً مع أسباب ورود (الأضداد) في العربية مما ذكره العلماء[1]؛ وذلك لتصاقُبِ الظاهرتين: الضِّدِّ وشِبْهِ الضِّدِّ، وفي بطن (الضِّدِّ) وُلد (شبهُ الضِّدِّ).

وبالنظر في ألفاظِ (شبه الضد) المنثورةِ في (معاجم الأضداد) يستطيع الباحثُ ردَّ ورودها إلى عدة أسبابٍ، منها:

أولاً: فقدان (شبه الضد) شرطاً من شرائط (الضد):

ومثال ذلك اللفظ (ضاع) فإن ابن الأنباري(٣٢٨هـ) عدَّه (شبهَ ضد)، قال[2]: «ومنها [أي: الحروف المشبهة للأضداد] أيضاً قولهم: قد ضاع الرجل وغيره، إذا غاب وفُقد، وضاع: إذا ظهر وتبيَّن». وقال[3] التميمي(١٠١٠هـ): «ضاع: شبه ضد». وأبان لنا أبو الطيب اللغوي(٣٥١هـ) أن ضاع أصلان، لا أصل واحد، أحدهما: ضاع يضيع؛ الألف فيه منقلبة عن ياء، والآخر: ضاع يضوع؛ الألف فيه منقلبة عن واو، قال[4]: «قال أبو حاتم: ومن الأضداد قولهم: ضاع فلان؛ من الضياع، وضاع الشيء: إذا ظهر وبدا... قال اللغويُّ: وأما أنا فلا أرى هذا من الأضداد؛ لأن شرط الأضداد أن تكون الكلمة الواحدة بعينها تُستعمل في معنيين متضادين، من غير تغيير يدخل عليها، وقولهم: ضاع يضيع من الضياع؛ إنما الألف فيه منقلبةٌ عن ياءٍ،

(١) انظر في أسباب نشوء الضِّدِّ: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار ٢٠٤ وما بعدها، وفصول في فقه العربية ٣٤٢ وما بعدها.

(٢) الأضداد ٢٨٩.

(٣) مختصر الأضداد ١٣٤.

(٤) الأضداد في كلام العرب ١/ ٤٥٢ وما بعدها.

يقال: ضاع يضيع ضياعاً وضيعَةً، وقولهم: ضاع، إذا ظهَر؛ الألف فيه منقلبةٌ عن واو، يقال: ضاع يضوع ضَوْعاً، وأنا أضوعُ». فكون (ضاع) ليس متحد الأصل يُخرجه عن الضد، وينقله إلى شبه الضد.

ثانياً: تداعي معنى (الضِّدِّيَّة) إلى الذهن:

وهذا سببٌ ملازمٌ ورودَ نوع (شبه الضد) الثاني، ومن أمثلة ذلك اللفظ (سمل). قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الحروف التي تشبه الأضداد قولُ العرب: سمل بين القوم فلانٌ، إذا أصلح بينهم، وسمل فلانٌ عينَ فلانٍ بحديدةٍ، إذا فقأها». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «سمل فلانٌ بين القوم: شبه ضد».

فأنت ترى أن (سمل) يراد به الإصلاح بين الناس؛ وبمجرد ذكر اللفظ الدالّ على معنى الإصلاح يستدعي الذهنُ الإفسادَ، الذي هو ضِدُّ الإصلاح، لكننا لم نجد العرب تقول: سمل بين القوم: إذا أفسد وأصلح؛ فيكونَ ضداً، ولكن (سمل) دلّ على معنيين متباينين هما: الإصلاح بين القوم، وفقء العين الذي هو في حقيقته إفساد لها؛ وهذان المعنيان متباينان تبايناً لا يبلغ درجة التناقض والتعاكس تماماً؛ والجهة فيهما منفكَّةٌ. على أن من الأضداديين من جعل (سمل) بهذين المعنيين المذكورين (ضداً). قال[3] أبو حاتم السجستانيُّ(٢٥٥هـ): «يقال: سمل بين القوم: إذا أصلح، وسمل عينه: فقأها». وقال[4] أبو الطيب اللغويُّ(٣٥١هـ): «من الأضداد يقال: سملت بين القوم، أي: أصلحت أمرهم، وسملت عين الرجل، أي: فقأتها».

(١) الأضداد ٢٨٥.
(٢) مختصر الأضداد ١٢٤.
(٣) الأضداد ٢٨٩.
(٤) الأضداد في كلام العرب ١/ ٣٦٧.

ثالثاً: الاتِّساع:

أعني به اتساع العرب في تعبيرهم ببعض الألفاظ التي تُطلق على الشيء، وتقع كذلك على شيءٍ آخر مباين لهُ وإن لم يبلغ التباين بها حدَّ التناقض تماماً ودائماً؛ فيكونَ اللفظ عندئذٍ (ضداً).

ومن الأمثلة على ذلك الضمير المنفصل (نحن)، قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يشبه حروف الأضداد: نحن؛ يقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «نحن: شبه ضد».

على أن هذا اللفظ (نحن) لا ورود له في معاجم الأضداد الأخرى لا ضداً ولا شبه ضد.

رابعاً: اختلاف الاستعمال اللهْجيّ:

من أشهر الأمثلة على ذلك عدّ لفظ (الوثب) في أفراد (شبه الضد)، قال[3] المنشي(١٠٠١هـ): «الوَثْبُ: الطَّفَرُ، والقُعود بلغة حمير؛ كضدٍّ».

وقد عَدَّهُ غيرُهُ (ضداً)، قال[4] الأصمعي(٢١٦هـ): «يقال: قد وَثَب الرجلُ، إذا استوى قائماً أو قفز، ووَثَب الرجلُ: إذا قعد. ودخل رجل على ملِك حمير فقال له: ثِب -وثِب، بالحِمْيَرِيَّةِ: اقعد-؛ فوثب الرجلُ؛ فتكسَّر».

وقال[5] ابنُ السِّكِّيت(٢٤٤هـ): «ويقال: قد وَثَبَ الرَّجُلُ: إذا استوى قائماً أو قفز، ووَثَبَ الرَّجُلُ: إذا قعد».

---

(١) الأضداد ١٨٢.

(٢) مختصر الأضداد ١٨٧.

(٣) رسالة الأضداد ١٤٤.

(٤) الأضداد ٤٥.

(٥) الأضداد ١٢٨.

خامساً: المجاز:

المجاز «اسمٌ لما أُريد به غير ما وُضِع لهُ؛ لمناسبةٍ بينهما[1]». وللمجاز أثرهُ في الدرس اللغوي؛ وهو سبب من الأسباب المؤثرة -التي لا يُمكن إغفالها- في نشوء (الأضداد) في لغة العرب. وهو بعدُ سبب من أسباب ورود (شبه الضد)، ومن الأمثلة على ذلك لفظ (الراوية) الذي عُدَّ (شِبْهَ ضِدٍّ).

قال[2] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الحروف [يعني المشبهة للأضداد]: الراويةُ، يقال للمزادة: راويةٌ، وللبعير الذي يحمل المزادةَ راويةٌ». وقال[3] التميمي(١٠١٠هـ): «الراوية: شبه ضد».

وبعض الأضداديين عدَّ الراويةَ (ضداً)، قال[4] الأصمعيّ(٢١٦هـ): «والراوية: البعير الذي يُستقى عليه الماء... وبهِ سمّيت الراوية التي عليهِ؛ وإنما هيَ المزادةُ». وقال[5] ابن السكيت(٢٤٤هـ): «والراوية: البعير الذي يُستقى عليه الماء... وبه سمِّيت الراويةُ التي عليه؛ وإنما هي المزادة».

فالأصل في الراوية أنه البعير الذي يُستقى عليه الماء؛ ثم سُمّيت المزادةُ التي يحملها راويةً على سبيل المجاز.

سادساً: التهكُّم:

التهكّم أو السخرية أو الاستهزاء لونٌ من ألوان انتقال المعنى من الحقيقة إلى المجاز؛ وإنما أفردته سبباً لنصّ الأضداديين عليه.

---

(١) التوقيف على مهمّات التعريف ٦٣٧. وانظر: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوُّرها ٥٨٩ وما بعدها.

(٢) الأضداد ١٦٤.

(٣) مختصر الأضداد ١١٧.

(٤) الأضداد ٤٦.

(٥) الأضداد ١٣٠.

ومن ألفاظ (شبه الضد) التي وردت لهذا السبب قولهم: مرحباً بفلان، قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يشبه الأضداد قولهم في الاستهزاء: مرحباً بفلان، إذا أحبوا قُربه، ومرحباً به، إذا لم يريدوا قُربه؛ فمعناه على هذا التأويل: لا مرحباً به». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «مرحباً: شبه ضد».

ومن الألفاظ كذلك (العاقل)، قال[3] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يشبه الأضداد قولهم للعاقل: يا عاقل، وللجاهل إذا استهزأوا به: يا عاقل». وقال[4] التميمي(١٠١٠هـ): «العاقل: شبه ضد». وربما يكون للنبر والتنغيم أثر في تمييز أحد المعنيين المتضادَّين؛ فالنبر والتنغيم مظهران من مظاهر الدلالة الصوتية التي تتغير الدلالة باختلاف موقعهما في اللغة المنطوقة[5].

(١) الأضداد ٢٥٧.
(٢) مختصر الأضداد ١٧٩.
(٣) الأضداد ٢٥٨.
(٤) مختصر الأضداد ١٤٤.
(٥) ينظر: مدخل إلى علم الدلالة ٣٩، ٤٠.

المبحث الثالث: المُعجَم

في ذا المبحث أُورِد أفرادَ (شِبْهِ الضِّدِّ) المنثورةَ في (معاجم الأضداد)، بعد استقراء مطبوعها، وأرتبها ترتيباً ألفبائيّاً، وكانت عدةُ ألفاظ (شبه الضد) فيها ثلاثةً وعشرينَ لفظاً. ومعاجم الأضداد التي استقراها الباحث هي:

- الأضداد، لقُطرب(٢٠٦هـ).
- الأضداد، للأصمعي(٢١٦هـ).
- الأضداد، لأبي عُبيد(٢٢٤هـ).
- الأضداد، للتوَّزي(٢٣٣هـ).
- الأضداد، لابن السكِّيت(٢٤٤هـ).
- الأضداد، لأبي حاتم السجستاني(٢٥٥هـ).
- الأضداد، لأبي بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ).
- الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب اللغوي(٣٥١هـ).
- الأضداد في اللغة ، لابن الدهان النحوي (٥٦٩هـ).
- ذيل في الأضداد، للصَّغاني(٦٥٠هـ).
- الأضداد، للمُنْشي(١٠٠١هـ).
- مختصر الأضداد، للتميمي(١٠١٠هـ).
- فقه الأضداد، لمجهول جاء بعد المنشي(١٠٠١هـ).

وألفاظ (شبه الضد) فهي:

(أ ر و ن)

قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الحروف [يعني الحروف المشبهة للأضداد] أيضاً قولهم: يوم أرْوَنان، إذا كان صعباً، وإذا كان سهلاً،

(١) الأضداد ١٦٥.

وكذلك إذا كان فيه خيرٌ، وإذا كان فيه شَرٌّ». وقال[1] التميميّ(١٠١٠هـ): «أرْوَنان: شبه ضد».

واللفظ معدودٌ ضداً عند غيرهما، قال[2] قطربٌ(٢٠٦هـ): «ومن الأضداد: يوم أرْوَنان، وليلة أرْوَنانةٌ؛ من الشدة والرخاء جميعاً». وقال[3] التوَّزيُّ(٢٣٣هـ): «قال أبو عُبيدةَ: يوم أرونان؛ في الخير والشر». وقال[4] أبو حاتم السجستانيّ(٢٥٥هـ): «وقالوا: يوم أرونان، أي: في الشر، ويقال في الخير». وقال[5] أبو الطيب اللغوي(٣٥١هـ): «ومن الأضداد: الأرونان». وقال[6] الصَّغاني(٦٥٠هـ): «يوم أرونان: للسهل والصعب».

والذي يميل إليه البحثُ أن هذا اللفظ (أرونان) لا ينطبق عليه مفهوم (شبه الضد)؛ لأنه لفظ دالٌّ على معنيين متضادين، وهو مستوف شرائطَ الضد؛ فيكونَ -عندئذ- ضداً لا شبه ضد.

(ب ك ك)

قال[7] المنشي(١٠٠١هـ): «البكُّ: هو التفريقُ والازدحامُ؛ كأنه ضد».

واللفظ لم يرد في (معاجم الأضداد) لا ضداً ولا شبه ضد.

وهو لفظ يرى الباحث كونه (شبه ضد)؛ لانطباق مفهوم (شبه الضد) عليه، فهو لفظ دلَّ على معنيين متباينين تبايناً لا يبلغ درجة التناقض والتعاكس تماماً، مع تداعي معنى (الضدية) في الذهن، وهذا هو نوع شبه الضد الثاني.

(١) مختصر الأضداد ٦٨.
(٢) الأضداد ٧٨.
(٣) الأضداد ٥١.
(٤) الأضداد ١٢٦.
(٥) الأضداد في كلام العرب ١/ ٣٠٤، ٣٠٥.
(٦) ذيل في الأضداد ٢٣١.
(٧) رسالة في الأضداد ١٥٦.

وذلك أن البَكَّ دل على معنيين، هما: التفريق، والازدحام؛ ومعلوم أنهما متباينان، لكن هما غير متناقضين ولا متضادين؛ فضدُّ التفريقِ الجمعُ، لكن استدعى الذهنُ ضدَّ التفريق، وهو الجمع.

(ح ف ض)

قال[1] أبو بكر بن الأنباريّ(٣٢٨هـ): «ومن الحروف [أي المشبهة للأضداد] أيضاً: الحَفَضُ، يقال لمتاع البيت: حَفَضٌ، وجمع الحَفَضِ أحفاض، قال الشاعر[2]:

فكبَّه بالرمح في دمائهِ ... كالحَفَضِ المصروع في كِفائهِ

وقال الآخر:

يا ابنَ قُرومٍ لسْن بالأحفاضِ[3]

ويروى بيت عمرو[4] بن كلثوم على وجهين:

ونحن إذا عِمادُ الحيِّ خَرَّتْ ... عنِ الأحفاضِ نمنعُ ما يلينا

ويروى: على الأحفاض، فمن رواه: عن الأحفاض؛ قال: الأحفاض: الإبل، ومن رواه: على الأحفاض؛ قال: الأحفاض: الأمتعة».

لكنَّ الحَفَضَ معدودٌ في الأضداد، قال[5] ابن السكِّيت(٢٤٤هـ): «والحَفَض: البعير الذي يحمل متاع البيت... ومتاع البيت يقال له: حَفَضٌ». وقال[6] الصَّغاني(٦٥٠هـ): «البعير عليه المتاع، والمتاع نفسه أيضاً».

(١) الأضداد ١٦٣.

(٢) بيتان من الرجز، لأبي النجم العجلي، في ديوانه ٦٥.

(٣) بيت من الرجز، لرؤبة في ديوانه ٨٣.

(٤) بيت من الوافر، من معلقته، وهو وروايتاه في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٩٣، وشرح القصائد السبع، للزوزني ٣٥٧، ٣٥٨، وشرح القصائد العشر، للتبريزي ٣٣٦.

(٥) الأضداد ١٣١.

(٦) ذيل في الأضداد ٢٢٧.

والحَفَض شبهُ ضدٍّ فيما يبدو للباحث؛ لأنه دلَّ على المعنيين المتباينين: المتاعِ، والبعيرِ الحاملِ المتاعَ، وهما غير متناقضين كما نرى، لكن استدعى الذهنُ معنى الضد، فلدينا البعيرُ الحاملُ المتاعَ، وضده البعير الذي لا يحمل متاعاً. وإطلاق الحفض على البعير الحاملِ المتاعَ، وعلى المتاعِ نفسِهِ مجازٌ.

(ح م ر)

قال[1] أبو بكر بن الأنباريّ(٣٢٨هـ): «ومما يشبه حروف الأضداد: الأحمر، يقال: أحمر، للأحمر، ويقال: رجلٌ أحمرُ إذا كان أبيضَ. قال أبو عمرو بن العلاء: أكثر ما تقول العربُ في الناس: أسودُ وأحمرُ، قال: وهو أكثر من قولهم: أسودُ وأبيضُ». وقال[2] التميميّ(١٠١٠هـ): «الأحمر: شبه ضد».

والأحمر لفظ عُدَّ في الأضداد، قال[3] الصَّغانيّ(٦٥٠هـ): «الأحمر: الأحمر والأبيض». وقال[4] المنشي(١٠٠١هـ): «الأحمر: ما لونه الحُمرة، والأبيضُ».

والحُمرة والبياض لونان مختلفان؛ لكنَّ ذكرَ (الأبيض) يستدعي في الذهن الأسودَ، الذي هو ضده؛ ومن هنا كان اللفظُ شبهَ ضد لا ضداً.

(ح و ى)

قال[5] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الأضداد أو مما يشبهها: الأحوى، يقال: أحوى، للأخضر من النبات الطريِّ الرَّيَّان من الماء، ويقال: أحوى، للنبات الذي اسْودَّ وجفَّ...». قال[6] التميميّ(١٠١٠هـ): «من الأضداد أو مما يشبهها يقال: أحوى، للأخضر من النبات الطريِّ الريَّان، وأحوى: للنبات

(١) الأضداد ٣٤٦.
(٢) مختصر الأضداد ٨٢.
(٣) ذيل في الأضداد ٢٢٨.
(٤) رسالة الأضداد ١٤٩.
(٥) الأضداد ٣٥٢.
(٦) مختصر الأضداد ٨٧.

الـذي اسْـودَّ وجـفَّ». والأحـوى لفـظٌ عـدَّهُ أبـو الطيِّـب اللغويُّ(٣٥١هـ) ضـداً، قـال[١]: «ومـن الأضـداد: الأحـوى».

وقال[٢] الصَّغانيُّ(٦٥٠هـ): «الأحوى: الأخضر والأسود».

وليـس الأخـضر ضـداً للأسـود؛ فيكـونَ الأحـوى ضـداً، لكـن هـو شـبهُ ضـد؛ لتبايـن اللونـين تبايناً لا يبلـغ درجـة التناقـض تمامـاً، وإن كان الذهـنُ يسـتدعي الأبيـضَ، الـذي هـو ضـد الأسـود.

(خ ض ر)

قـال[٣] أبـو بكـر بـن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومنهـا [أي: مما يشبه الأضـداد] أيضاً: الأخـضر، يقـال: أخـضر، للأخضر، وأخـضر، للأسـود». وقـال[٤] التميمي(١٠١٠هـ): «الأخـضر: شـبه ضد».

لكـنْ عُـدَّ الأخـضرُ ضـداً، قـال[٥] أبـو الطيِّـب اللغـويُّ (٣٥١هـ): «ومـن الأضـداد: قـال الأصمعي(٢١٦هـ): الأخـضر مـن الألـوان: معـروفٌ، والأخـضر: الأسـود أيضـاً. قـال: والعـرب تسـمِّي الأخـضرَ أسـودَ، والأسـودَ أخـضرَ». وقـال[٦] الصَّغانيُّ(٦٥٠هـ): «الأخـضر: الأخـضُر والأسـودُ».

ويميـل الباحـث إلى كـون الأخـضر (شـبهَ ضـد) لا (ضـداً)؛ فليـس هـو بـدالٍّ عـلى الأبيـض وعـلى الأسـود؛ فيكـونَ ضـداً، لكـنْ هـو دالٌّ عـلى معنيـين متباينـين تبايناً لم يبلـغ درجـة التناقـض، وهمـا: لـون الخُـضرة ولـون السَّـواد، والذهـنُ إذا ذُكِـرَ السـوادُ اسـتدعى ضـدَّه، وهـو البيـاضُ.

(١) الأضداد في كلام العرب ١/ ٢٠٣.
(٢) ذيل في الأضداد ٢٢٨.
(٣) الأضداد ٣٤٧.
(٤) مختصر الأضداد ٨٢.
(٥) الأضداد في كلام العرب ١/ ٢٢٩.
(٦) ذيل في الأضداد ٢٢٨.

(ذ ف ر)

قال[1] قطرب(٢٠٦هـ): «الذَّفَرُ: المسك، ويقال: مسك أَذْفَرُ. ويقال لنتن الإبط: الذَّفَرُ؛ فكأنه ضدٌّ».

والذَّفَرُ معدودٌ في (الأضداد)، قال[2] الأصمعي(٢١٦هـ): «والذَّفَرُ، بالذال المُعجمة وتحريك الفاء: يقال لكل ريح ذكيَّةٍ شديدةٍ من طِيبٍ أو نتَنٍ: ذَفَرٌ؛ ومنه مسكٌ أَذْفَرُ». وقال[3] ابن السكيت(٢٤٤هـ): «والذَّفَرُ، بالذال مُعجمةً وتحريك الفاء: يقال لكل ريحٍ ذكيَّةٍ شديدةٍ من طِيبٍ أو نتنٍ: ذَفَرٌ؛ ومنه: مسكٌ أَذْفَرُ».

وقال[4] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «والذَّفَرُ من الأضداد، يقال: شممت للطيب ذَفَراً، وللنَّتَنِ ذَفَراً؛ والذَّفَرُ حِدَّةُ الريح في الطيب والنتن جميعاً». وقال[5] أبو الطيِّب اللغوي(٣٥١هـ): «قال الأصمعي: الذَّفَرُ: الريح الطيّبة. والذَّفَرُ: الريح المنتنةُ». وقال[6] الصَّغانيّ(٦٥٠هـ): «الذَّفَرُ: الريح الذكيَّة الطيِّبة والخبيثة. وقال[7] التميمي(١٠١٠هـ): «الذَّفَرُ: يقال: شممت للطيب ذَفَراً، وللنتن ذَفَراً؛ والذَّفَرُ: حِدَّةُ الريحِ فيهما».

فالذفر مع إطلاقِهِ على المعنيين المتضادين: الريح الطيبة والريح الخبيثة، وعدمِ فقدانه شرطاً من شرائط الضدِّ يُراه الباحثُ ضداً لا شبهَ ضد.

(١) الأضداد ١١٣.
(٢) الأضداد ٤٢.
(٣) الأضداد ١١٣.
(٤) الأضداد ٨٨.
(٥) الأضداد في كلام العرب ١/ ٢٧٧.
(٦) ذيل في الأضداد ٢٣٠.
(٧) مختصر الأضداد ١١٦.

(ر ج ل)

قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يجري مجرى الأضداد قولهم: رَجُلٌ، للرجل الواحد، ورَجْلٌ، للجماعة منَ الرجَّالة، واحدهم: راجِلٌ؛ فيجري مجرى قولهم: راكب وركْب، وشارب وشرْب». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «ومما يجري مجرى الأضداد قولهم: رَجُلٌ، للرجل الواحد، ورَجْلٌ، للجماعة من الرجَّالة، واحدهم: راجِلٌ؛ فيجري مجرى قولهم: راكب وركب، وشارب وشرب، وصاحب وصحْب».

والرجْل لا ورود له فيما عداهما من (معاجم الأضداد). والداعي إلى عدهِ (شبهَ ضد) هو الاتِّساعُ.

(ر ح ب)

قال[3] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يُشبه الأضدادَ قولُهم في الاستهزاء: مرحباً بفلان، إذا أحبُّوا قُربه، ومرحباً به، إذا لم يُريدوا قُربه؛ فمعناه على هذا التأويل: لا مرحباً بهِ».

وقال[4] التميمي(١٠١٠هـ): «مرحباً: شبه ضد».

واللفظ (مرحباً) معدودٌ في الأضداد، قال[5] الصَّغانيُّ(٦٥٠هـ): «مرحباً بفلان: إذا أرادوا قُربه، وإذا لم يريدوا قُربه».

فإرادة التهكم بهذا الرجلِ المرحَّبِ به - كما ترى- لعلها هي ما جعلت أبا بكرٍ وغيره يَعُدُّون مرحباً (شبه ضد).

(١) الأضداد ٤١٤.
(٢) مختصر الأضداد ١١٨.
(٣) الأضداد ٢٥٧.
(٤) مختصر الأضداد ١٧٩.
(٥) ذيل في الأضداد ٢٣٠.

(ر و ى)

قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الحروف[يعني المشبهة للضد]: الراوية، يقال للمزادة: راويةٌ، وللبعير الذي يحمل المزادةَ: راويةٌ». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «الراوية: شبه ضد».

وقال[3] الأصمعي(٢١٦هـ) عادّاً الراويةَ ضدّاً: «والراوية: البعير الذي يُستقى عليه الماء... وبه سمِّيت الراويةُ التي عليه، وإنما هي مَزادةٌ». وقال[4] ابن السكِّيت(٢٤٤هـ): «والراوية: البعير الذي يُستقى عليه الماء... وبه سمِّيت الراويةُ التي عليه؛ وإنما هي المزادة».

فإطلاق الراوية على البعير الذي يُستقى عليه الماء حقيقةٌ، وإطلاق الراوية على المزادة التي يحملها مجازٌ.

والراوية (شبهُ ضدٍّ)؛ فدلالته على البعير الذي يُستقى عليه الماء تستدعي في الذهن ضدَّهُ، وهو البعيرُ الذي لا يُستقى عليه ماءٌ، لكنّ الاستعمال لم يرد بهذا، بل ورد بمعنى آخر مجازي، مباينٍ للمعنى الحقيقيِّ تبايناً لا يبلغ درجة التعاكس تماماً.

(س م ع)

قال[5] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «وسَمِع: حرفٌ من الحروف التي تشبه الأضدادَ؛ يكون بمعنى: وقع الكلام في أذنه، ويكون سمع بمعنى أجاب». وقال[6] التميمي(١٠١٠هـ): «وسَمِع: شبه ضد».

(١) الأضداد ١٦٤.
(٢) مختصر الاضداد ١١٧.
(٣) الأضداد ٤٦.
(٤) الأضداد ١٣٠.
(٥) الأضداد ١٣٦.
(٦) مختصر الأضداد ١٢٥.

وأما ما سواهما من (معاجم الأضداد) فلا ورود لسمع فيها لا ضداً ولا شبهَ ضد.

ووقوع الكلام في الأذن ليس ضدَّ الإجابة، إنما ضِدُّ الإجابة الإعراضُ وعدمُ الإجابة؛ وهو معنى ضِدِيٌّ لم يُستعمل، لكنّ الذهن يستدعيه معنى مضاداً؛ فكان سمع (شبه ضد).

(س م ل)

قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الحروف التي تشبه الأضداد قولُ العرب: سَمَل بين القوم فلانٌ، إذا أصلح بينهم، وسَمَل فلانٌ عينَ فلانٍ بحديدةٍ، إذا فقأها». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «سَمَل فلانٌ بين القوم: شبه ضد».

وسَمَل ضدٌ عند غيرهما، قال[3] أبو حاتم السجستانيُّ(٢٥٥هـ): «يقال: سمل بين القوم: إذا أصلح، وسمل عينه: فقأها». وعنه قال[4] أبو الطيب اللغوي(٣٥١هـ): «يقال: سملت بين القوم، أي: أصلحت أمرهم، وسملت عين الرجل، أي: فقأتها».

الإصلاح بين القوم ضِدُّهُ الإفساد بينهم؛ ولو دل (سمل) على هذين المعنيين لكان ضداً باتفاقٍ، لكن هو (شبه ضد)؛ لأن ذكر الإصلاح بين القوم يستدعي في الذهن ضده، وهو الإفساد بينهم، بيد أنه لم يدلَّ عليه في الاستعمال اللغوي، بل دلَّ على معنى آخر هو إتلاف العين بفقئها.

(١) الأضداد ٢٨٥.
(٢) مختصر الأضداد ١٢٤.
(٣) الأضداد ٢٨٩.
(٤) الأضداد في كلام العرب ١/ ٣٦٧.

(س و د)

قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومنها [أي: مما يُشبه حروف الأضداد] أيضاً: الأسود، يقال: أسودُ، للأسود، ويقال: دِرْهَمٌ أسْودُ، إذا كان أبيضَ خالصَ الفضة جيِّدها». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «الأسود: شبه ضد».

وهو ضد عند غيرهما، قال[3] الصَّغاني(٦٥٠هـ): «الأسود: الأسود والأبيض».

وكون الأسود يطلق على الأبيض من الدراهم لا يعني كونَ لونِه أبيضَ ناصعاً، قال[4] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «وقال بعضُهم: ليس الأسود من الأضداد؛ لأن الدرهم إذا وُصف بالسواد فإنما يُذهب به إلى أنه قديم الفضة جيِّدُها، وأنه قد تغير لونه، واسودَّ بعض الاسوداد؛ لمرور الأيام والليالي».

عَدُّ الأسودِ (شبهَ ضد) لأن الأبيضَ، مضادَّ الأسود يستدعيه الذهن، وإن كان هو دالاً على الأسود، وعلى الدرهم الجيد الذي خالط بياضَه سوادٌ؛ لمر الليالي والأيام.

(ص ف ر)

قال[5] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يُشبه الأضداد: الأصفر؛ يقع على الأصفر، وربما أوقعته العرب على الأسود». وقال[6] التميمي(١٠١٠هـ): «الأصفر: شبه ضد؛ إذ ربما أوقعته العرب على الأسود».

(١) الأضداد ٣٤٩.
(٢) مختصر الأضداد ٨٢.
(٣) ذيل في الأضداد ٢٣٣.
(٤) الأضداد ٣٤٩.
(٥) الأضداد ١٦٠.
(٦) مختصر الأضداد ٦٧.

والأصفر عند غيرهما معدودٌ في الأضداد، قال[1] التوزي(٢٣٣هـ): «الأصفر: للأصفر والأسود». وقال[2] أبو الطيب اللغوي(٣٥١هـ): «ومن الأضداد: الأصفر؛ فالأصفر من الألوان معروفٌ، والأصفر أيضاً الأسود». وقال[3] المنشي(١٠٠١هـ): «الصُّفْرة، بالضم: معروفٌ، والسَّوادُ».

إيقاع الأصفر على الأسود مع دلالته على الصفرة -وهما متباينان- يجعل الذهن يستدعي ضد الأسود، الذي هو الأبيض؛ لذا فالأصفر (شبه ضد).

(ض و ع - ض ي ع)

قال[4] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومنها [أي: من الحروف المشبهة للأضداد] أيضاً قولهم: قد ضاع الرجل وغيره، إذا غاب وفُقد، وضاع، إذا ظهر وتبيَّن». وقال[5] التميمي(١٠١٠هـ): «ضاع: شبه ضد».

وللفعل دَوَران في كتب الأضداد معدوداً ضداً، قال[6] أبو حاتم السجستاني(٢٥٥هـ): «ومن الأضداد قولهم: «ضاع فلانٌ؛ من الضياع، وضاع الشيء: إذا ظهَر وبدا». وقال[7] الصَّغاني(٦٥٠هـ): «ضاع الشيء: إذا غاب وفُقد، وإذا ظهر وتبيَّن».

نحن أمام معنيين متعاكسين تماماً، هما: الغياب والظهور، واللفظ الدالّ عليهما هو (ضاع)؛ فعَدَّه مَن عدَّه ضداً، لكنَّ بعضاً آخر عدَّه (شبه ضد)؛ وهو الأولى في نظر الباحث؛ وذلك لأننا أمام أصلين لا أصل واحد، هما: ضاع يضيع، وضاع يضوع، وإن كانت صورتهما في اللفظ واحدةً (ضاع)، ومن هنا

(١) الأضداد ٥٠.
(٢) الأضداد في كلام العرب ١/ ٤٢٤.
(٣) رسالة الأضداد ١٥٠.
(٤) الأضداد ٢٨٩.
(٥) مختصر الأضداد ١٣٤.
(٦) الأضداد ١٥٨.
(٧) ذيل في الأضداد ٢٣٦.

افتقد شرط الأضداد؛ فخرج عنها. قال[1] أبو الطيب اللغويُّ(٣٥١هـ): «قال أبو حاتم: ومن الأضداد قولهم: ضاع فلان؛ من الضياع، وضاع الشيء: إذا ظهر وبدا... قال اللغويُّ: وأما أنا فلا أرى هذا من الأضداد؛ لأن شرط الأضداد أن تكون الكلمة الواحدة بعينها تُستعمل في معنيين متضادين، من غير تغيير يدخل عليها، وقولهم: ضاع يضيع من الضياع؛ إنما الألف فيه منقلبةٌ عن ياءٍ، يقال: ضاع يضيع ضياعاً وضيعَةً، وقولهم: ضاع، إذا ظهَر؛ الألف فيه منقلبةٌ عن واوٍ، يقال: ضاع يضوع ضَوْعاً، وأنا أضوعُ».

(ط ب خ)

قال[2] أبو بكر بن الأنباريّ(٣٢٨هـ): «ومما يُشبه حروف الأضداد قول العرب: طبخت اللحم: إذا طُبخ في القدر، وطبخته: إذا شُوي في التنور». وقال[3] التميمي(١٠١٠هـ): «طبخت: شبه ضد».

لكنْ عند غيرهما اللفظُ ضِدٌّ، قال[4] أبو حاتم السجستاني(٢٥٥هـ): «قال أبو زيد: طبخته، إذا شويته، وكذلك إذا طبخته في القدر». وقال[5] أبو الطيب اللغويُّ(٣٥١هـ): «ومن الأضداد: الطبخ، يقال: طبخت اللحم، إذا شويته في تنّور، أو في إرَةٍ -والإرَةُ: حُفرة يُشتوى فيها ويُختبز-، وطبخته أيضاً: إذا طبخته في القدر، أطبخه طبخاً فيهما جميعاً».

والبحث يميل إلى أنَّ (طبخ) لا هو ضد، ولا هو (شبه ضد)؛ لانتفاء (الضدية) استعمالاً وتداعياً في الذهن.

(١) الأضداد في كلام العرب ١/ ٤٥٢- ٤٥٥.
(٢) الأضداد ٢٨٩.
(٣) مختصر الأضداد ١٣٦.
(٤) الأضداد ١٥٤، ١٥٥.
(٥) الأضداد في كلام العرب ١/ ٤٦٢، ٤٦٣.

(ظ ع ن)

قال[1] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الحروف [يعني المشبهة للأضداد] أيضاً: الظعينة: المرأة في الهَوْدج، والظعينة: الهَوْدج... وقد يقال للمرأة وهي في بيتها: ظعينةٌ، والأصل ذاك». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «الظعينة: شبه ضد».

وآخرون يرونه ضداً، قال[3] الأصمعي(٢١٦هـ): «والظعينة: المرأة على البعير، ويجوز أن تكون في بيتها ظعينةً». وقال[4] ابن السكيت(٢٤٤هـ): «والظعينة: المرأة بالبعير، ويجوز أن تكون في بيتها ظعينةً، قال أبو زيد: الظعائن: الهودج، وإنما سميت النساء ظعائن؛ لأنهنّ يكنّ فيها». وقال[5] الصَّغاني(٦٥٠هـ): «الظعينة: المرأة إذا كانت في الهودج، وإذا لم تكن في الهودج».

والبحث يميل إلى كون (الظعينة) ضداً لا (شبه ضد)؛ لأن المرأة إذا كانت في الهودج معناه الضدي إذا لم تكن في الهودج، وهما المرادان استعمالاً من قولهم: ظعينة؛ وقد سبب ورودَ الضِّدِّ هذا المجازُ، فأصبح الهودج يطلق على المرأة التي تكون فيه، بعد أن كان يطلق عليه نفسِه.

(ع ق ل)

قال[6] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يُشبه الأضداد قولهم للعاقل: يا عاقل، وللجاهل إذا استهزأوا به: يا عاقل، يريدون: عند نفسك، قال

(١) الأضداد ١٦٤.
(٢) مختصر الأضداد ١٣٩.
(٣) الأضداد ٤٦.
(٤) الأضداد ١٣٠.
(٥) ذيل في الأضداد ٢٣٧.
(٦) الأضداد ٢٥٨.

-عز وجل-: «ذق إنك أنت العزيز الكريم[1]»، معناه: عند نفسك». وقال[2] التميمي(١٠١٠هـ): «العاقل: شبه ضد».

ولا ذِكْرَ للَّفظ في (معاجم الأضداد) الأخرى.

وكون اللفظ يُطلق على معنيين متضادين -وإن كان أحدهما حقيقياً، والآخر مجازياً؛ لغرض التهكم- يجعلنا نميل إلى كونه (ضداً) لا (شبه ضد).

(ك أ س)

قال[3] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومن الحروف المشبهة للأضداد أيضاً: الكأس... يقال للإناء: كأس، وللشراب الذي فيه كأس». وقال[4] التميمي(١٠١٠هـ): «الكأس: شبه ضد».

بيد أن الكأس عُدَّ في (الأضداد)، قال[5] الأصمعيّ(٢١٦هـ): «قال أبو عُبيدةَ: الكأسُ: الإناء الذي يُشرب فيه، والكأسُ: ما فيه من الشراب». وقال[6] ابن السكيت(٢٤٤هـ): «وقال أبو عُبيدةَ: الكأسُ: الإناء الذي يُشرب فيه، والكأسُ: ما فيه من الشَّراب». وقال[7] الصَّغاني(٦٥٠هـ): «الكأسُ: الإناء الذي يُشرب فيه، والماءُ المشروبُ».

وإطلاق الكأس على ما فيه من مشروب نوعٌ من أنواع المجاز؛ وهو مع إطلاقه على الكأس نفسه ليس دالاً على معنيين متضادين، لكن يتداعى إلى الذهن -متى ذُكر الكأس الذي يُشرب فيه- الكأسُ الذي لا يُشرب فيه؛ وهذا هو المعنى الضديّ الذي به نَعُدُّ الكأسَ (شبه ضد).

(١) الآية ٤٩ من سورة الدخان.
(٢) مختصر الأضداد ١٧٩.
(٣) الأضداد ١٦٢.
(٤) مختصر الأضداد ١٥٦.
(٥) الأضداد ٤٦.
(٦) الأضداد ١٣٠.
(٧) ذيل في الأضداد ٢٤٣.

(ن ح ب)

قال[1] المنشي(١٠٠١هـ): «النَّحْبُ: الموتُ، والأَجلُ؛ كضِدٍّ».

واللفظ لا ورود له فيما عداه من (معاجم الأضداد) لا ضداً ولا شبه ضد.

الموت ضده الحياة، وهو المعنى المتداعي إلى الذهن، إذا ما ذُكِر أحدهما طرأ في الذهن ضده مباشرةً؛ لذا عدَّهُ المنشي(١٠٠١هـ) شبهَ ضِدٍّ؛ ولعله الأَشْبَهُ باللفظ.

(ن ح ن)

قال[2] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ومما يُشبه حروفَ الأضداد: نحن؛ يقع على الواحد والاثنين والجمع المؤنث». وقال[3] التميمي(١٠١٠هـ): «نحن: شبه ضد».

ولا ورودَ للضمير (نحنُ) في (معاجم الأضداد) الأخرى لا ضداً ولا شبهَ ضد.

ويرى الباحث أنه إنما عُدَّ شبه ضد؛ لما فيه من اتِّساعٍ لغويٍّ، وإلا فاللفظ (نحن) لا هو ضد ولا شبه ضد؛ فهو ضمير متكلمٍ.

(هـ د د)

قال[4] المنشي(١٠٠١هـ): «فلان هُدٌّ: قال ابن الأعرابي: هو الكريم الجواد، وأما الجبان الضعيف فهو الهِدُّ، بالكسر؛ شبه ضد».

ولا ورودَ غيرَ هذا لهدٍّ في (معاجم الأضداد) لا ضداً ولا شبهَ ضدٍّ.

نحن هنا أمام أصلين: هُدّ، بضم أوله، وهِدّ، بكسر أوله؛ ولذا فإن اللفظ خارج عن حدود (الضد).

(١) رسالة الأضداد ١٤٤.

(٢) الأضداد ١٨٢.

(٣) مختصر الأضداد ١٨٧.

(٤) رسالة الأضداد ١٤٨.

(و ث ب)

قال[1] المنشي(١٠٠١هـ): «الوَثْبُ: الطَّفَرُ، والقُعُود، بلغة حمير؛ كضِدٍّ».

لكن (وثب) عُدَّ ضداً، قال[2] الأصمعي(٢١٦هـ): «يقال: قد وَثَب الرجلُ، إذا استوى قائماً أو قفز، ووَثَب الرجلُ: إذا قعد. ودخل رجل على ملك حمير فقال له: ثِب -وثِب، بالحِمْيَرِيَّةِ: اقعد-؛ فوثب الرجلُ؛ فتكَسَّر». وقال[3] ابن السكيت(٢٤٤هـ): «ويقال: قد وَثَب الرجلُ: إذا استوى قائماً أو قفز، ووثَب الرجلُ: إذا قعَد». وقال[4] أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ): «ووَثَب: حرف من الأضداد، يقال: وثَب الرجلُ، إذا نهض وطَفَر من موضع إلى موضع، وحِمْيَرُ تقول: وثَب الرجل، إذا قعَد». وقال[5] الصَّغاني(٦٥٠هـ): «وثَب: إذا قام، وإذا جلس».

فالقيام والقعود - وهما متضادان- الدالّ عليهما لفظ (وثب) إنما أتيا من اختلاف الاستعمال اللهْجيِّ.

والبحث يميل إلى كون (وثب) ضداً لا شبهَ ضد؛ لأن اختلاف الاستعمال اللهْجيّ وقع في عَدِّه شرطاً من شروط (الضد) خلافٌ[6]، فكثيرٌ من علماء اللغة لا يجعله مانعاً عدَّ اللفظ (ضداً)؛ ولذلك نجدهم عَدُّوا في ألفاظ (الأضداد) مثلاً: السُّدْفَةَ، وهو لفظ دلَّ على معنيين متضادين في استعمال لهْجيٍّ مُختلف. قال[7] أبو عُبيد(٢٢٤هـ): «وقال أبو زيد: السُّدْفَةُ في لغة بني تميم: الظُّلْمةُ،

(١) رسالة الأضداد ١٤٤.
(٢) الأضداد ٤٥.
(٣) الأضداد ١٢٨.
(٤) الأضداد ٩١.
(٥) ذيل في الأضداد ٢٤٧.
(٦) انظر: المشترك اللغوي ١٤٨، ١٤٩.
(٧) الأضداد ٣٤.

والسُّـدْفَةُ في لغـة قيـس: الضَّـوْء». وقـال[1] ابـن السـكيت(٢٤٤هـ): «قـال أبـو زيـد: السُّـدْفَةُ في لغـة بنـي تميـم: الظُّلْمـةُ، وفي لغـة قيـس: الضَّـوْءُ». وقـال[2] أبـو بكـر بـن الأنباري(٣٢٨هـ): «والسُّـدْفَةُ: حـرف مـن الأضـداد، فبنـو تميـم يذهبـون إلى أنهـا الظُّلْمَـة، وقيـسٌ يذهبـون إلى أنهـا الضَّـوْءُ».

(١) الأضداد ١٠٩.

(٢) الأضداد ١١٤.

الخاتمة

بعد حمدِ الله -تعالى- وشكرِهِ أُوجز بعضَ نتائج البحث ومُهمَّاتِ ما عالجَهُ، وهي:

- الضِّدُّ ظاهرة لغويةٌ تشترك في وجودها كلُّ اللغات الإنسانية، ويُرى أثرها ظاهراً في لغات الفصيلة الساميَّة، كالعَربيَّة والعِبْريَّة والسُّريانيَّة.
- الضِّدُّ عند قُدامى اللغويين يعنون به كلَّ لفظ دلَّ على معنيين متضادين؛ وهذا المفهوم حصل فيه تداخُلٌ دَلاليٌّ مع مصطلح (التَّضادِّ) في الدرسِ اللغويِّ الحديثِ.
- في وجود (الضِّدِّ) في اللغة العربية خلاف متقدم، لكن ما وصل إلينا هو كُتبُ مُثبتي وجود الضِّدِّ، المتمثلةُ في (معاجم الأضداد)، وأول كتابٍ جاءنا منها الأضداد، لقُطْرب(٢٠٦هـ).
- عناية لغويي العرب القُدامى بالضِّدِّ كانت أكثرَ من عنايتهم بالمشترك اللفظي.
- لغويو العرب القُدامى لا نجد عندهم حديثاً مقارناً للضِّدِّ في اللغة العربية بأخواتها من اللغات الساميَّة.
- بُثَّتْ في (معاجم الأضداد) ألفاظٌ ضُنَّ عليها بوصف الضِّدِّ، ووُصفت أنها (شبه ضد).
- (شِبْهُ الضِّدِّ) مصطلحٌ له مرادفاتٌ منثورةٌ في (معاجم الأضداد) وغيرها، منها: الحروف التي تشبه الأضداد، وما يجري مجرى الأضداد. والباحث اختار مصطلح (شبه الضِّدِّ).
- أول ما وجد شبه الضد عند قُطرب(٢٠٦هـ)، فأبي بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ)، ثم عند آخرينَ بعدهما.
- يكاد يكون هذا البحثُ هو المرجع الوحيد في (شبه الضِّدِّ)؛ إذ لم يَسبق الباحثَ أحدٌ إليه لا في القديم ولا في الحديث.

- خلص الباحث إلى أن (شبه الضِّدِّ) هو: لفظٌ دل على معنيين متضادين مع افتقاده شرطاً من شرائط الضد، أو هو لفظ دلَّ على معنيين متباينين تبايناً لا يبلغ درجة التناقض تماماً مع تداعي معنى (الضِّدِّيَّةِ) في الذهن.
- باستقراء الباحث مطبوع تراث (معاجم الأضداد) وَجَد أن ألفاظ (شبه الضِّدِّ) تبلغ ثلاثةً وعشرينَ لفظاً منثورةً في (معاجم الأضداد).
- أسباب ورود (شبه الضد) متفقة كثيراً مع أسباب ورود (الضد) في اللغة العربية، وهذا لا غرابة فيه؛ لأن (شبه الضد) مولودٌ في بطن (الأضداد).
- صنَع الباحث (مُعجم شبه الضد)، وبان له من خلال دراسة ألفاظ (شبه الضد) أن بعضَ ما عُدَّ (شبه ضد) يعده آخرون ضداً، وأن بعض ما عُد (شبه ضد) خارجٌ أصلاً عن دائرة الضد وشبه الضد، وأن عدداً من الألفاظ التي عُدَّت في أفراد (شبه الضد) هيَ (شبه ضد) بالمفهوم الذي خلص إليه الباحث.

ثبَت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- الأضداد في كلام العرب، **لأبي الطيب اللغوي**(٣٥١هـ)، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
- الأضداد في اللغة ، **لابن الدهان النحوي** (٥٦٩هـ) ، ضمن المجموعة الأولى من سلسلة (نفائس المخطوطات)، بتحقيق محمد حسن آل ياسين، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
- الأضداد، **لابن السكيت**(٢٤٤هـ)، تحقيق محمد عودة سلامة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- الأضداد، **لأبي بكر بن الأنباري**(٣٢٨هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م.
- الأضداد، **لأبي حاتم السجستاني**(٢٥٥هـ)، تحقيق محمد عودة سلامة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- الأضداد، **لأبي عبيد**(٢٢٤هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الأضداد، **لقطرب**(٢٠٦هـ)، تحقيق الدكتور حنَّا حدَّاد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
- الأضداد، **للأصمعي**(٢١٦هـ)، نشره الدكتور أوغست هفنر، مصورة المطبعة الكاثوليكيَّة للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

- **الأضداد، للتوَّزي**(٢٣٣هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ذيل في الأضداد، **للصغاني**(٦٥٠هـ)، نشره الدكتور أوغست هفنر، مصورة المطبعة الكاثوليكيَّة للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.
- رسالة الأضداد، **للمنشي**(١٠٠١هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، توزيع عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- فقه الأضداد، **لمجهول**، نشر في مجلة آداب البصرة، بالعدد ٨٧، عام ٢٠١٩م.
- مختصر الأضداد، **للتميمي**(١٠١٠هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور سعود بن عبدالله آل حسين، منشور بمجلة العلوم العربية، في العدد الرابع والأربعين، في رجب من عام ١٤٣٨هـ.

ثانياً: المراجع

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، **للدكتور محمود فهمي حجازي**، مكتبة غَريب، القاهرة.
- الأضداد في اللغة: دراسة في الظاهرة وكتبها، **للأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين**، دار عمَّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
- الألفاظ والدلالة، **للدكتور مصطفى محمد عبدالمجيد**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندريَّة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م - ٢٠١١م.
- التداخل الدلالي بين مصطلحات: التقابل، والتضادّ، والأضداد في الدراسات اللغوية: دراسة دلاليَّة وصفيَّة، **للدكتور ناصر بن عبدالعزيز الهذيلي**، بحث منشور بمجلة كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، العدد ١١٠، في عام ٢٠١٨م.
- التضادّ في ضوء اللغات الساميَّة: دراسة مقارنة، **للدكتور ربحي كمال**، جامعة بيروت العربية، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

- التوقيف على مهمَّات التعريف، **لمحمد عبدالرؤوف المناوي**(١٠٣١هـ)، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، مصورة الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- دراسات في المعاجم العربيَّة وعلم الدلالة، **للأستاذ الدكتور طلبة عبدالستار أبو هديمة**، دار المعرفة للتنمية البشريَّة.
- دراسات في علم اللغة، **للأستاذ الدكتور فتح الله سليمان**، دار الآفاق العربيَّة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- دراسات في فقه اللغة، **للدكتور صبحي الصالح**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٨٣م.
- دراسات في فقه اللغة، **لمحمد الأنطاكي**، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الرابعة.
- دراسات مصطلحيَّة، **للأستاذ الدكتور الشاهد البُوشِيخي**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- الدرس الدلالي والمعجمي قديماً وحديثاً، **للأستاذة الدكتورة نادية رمضان النجَّار**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندريَّة، ٢٠١٦م.
- دلالة الألفاظ، **للدكتور إبراهيم أنيس**، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٧م.
- ديوان أبي النجم العجلي(١٢٠هـ)، صنعه وشرحه علاء الدين آغا، النادي الأدبي، الرياض، المملكة العربية السُّعوديَّة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- ديوان رؤبة بن العجاج(١٤٥هـ)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليَّات، **لأبي بكر بن الأنباري**(٣٢٨هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.
- شرح القصائد السبع، **للزوزني**(٤٦٨هـ)، تحقيق بلال الخليلي وزميله، خزانة الأدب، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

- شرح القصائد العشر، **للخطيب التبريزي**(٥٠٢هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- الصاحبي، **لابن فارس**(٣٩٥هـ)، تحقيق السيِّد أحمد صقر، مصورة دار إحياء الكتب العربيَّة، القاهرة.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، **للجوهري**(نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.
- علم الدلالة: إطارٌ جديدٌ، تأليف ف. ر. بالمر، ترجمة الدكتور صبري إبراهيم السيِّد، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، ١٩٩٥م.
- علم الدلالة، **للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- علم اللغة: مقدمة للقارئ العربيّ، **للدكتور محمود السعران**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- العين، **للخليل بن أحمد الفراهيدي**(١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فصول في فقه العربية، **للدكتور رمضان عبدالتوَّاب**، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- فقه اللغة، **للدكتور علي عبدالواحد وافي**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م.
- في اللهجات العربية، **للدكتور إبراهيم أنيس**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٩٩٥م.
- في علم الدلالة، **للدكتور محمد سعد محمد**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

- في علم اللغة، **للدكتور غازي مختار طليمات**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
- كلام العرب: من قضايا اللغة العربيَّة، **للدكتور حسن ظاظا**، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر، بيروت.
- الكليَّات، **للكفوي**(١٠٩٤هـ)، تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- المخصَّص، **لابن سيده الأندلسي**(٤٥٨هـ)، مصورة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- مدخل إلى علم الدلالة، **للدكتور ناصر بن عبدالعزيز الهذيلي**، مكتبة المتنبِّي، الدمَّام، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.
- مدخل إلى علم اللغة، **للدكتور محمد علي الخولي**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردنّ، ٢٠٠٠م.
- مدخل تعريف الأضداد، **للدكتور حسين نصَّار**، مكتبة الثقافة الدينيَّة، بور سعيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، **للسيوطي**(٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ورفيقيه، المكتبة العصريَّة، صيدا-بيروت، ١٩٨٦م.
- المشترك اللغوي: نظرية وتطبيقاً، **للدكتور توفيق محمد شاهين**، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- المصطلح العلميّ في اللغة العربية: عُمقه التراثيّ وبُعده المعاصر، **للأستاذ الدكتور رجاء وحيد دويدري**، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، **للدكتور محمود سليمان ياقوت**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريَّة، ٢٠٠٢م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، **للدكتور أحمد مطلوب**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، مصورة الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

- معجم المصطلحات اللسانية: إنجليزي - فرنسي - عربي، **للدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري**، بمشاركة الدكتورة نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الملمَّع، **للنَّمَريِّ**(٣٨٥هـ)، تحقيق وجيهة أحمد السَّطْل، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ومكتبة زيد بن ثابت، دمشق، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.